– دلوقت كلنا نقول ربنا يرحم زمان ، وكان ماله زمان؟ غيرناه وها نحن أولاء نبكيه ، لم نكن بلدا متخلفا بالأمس ، ولكننا اليوم متخلفون.

وعاد السيد عطية وجلس وقال:

– أقول لك الحق يا سيدى المدير؟ أنا لم أستطع قراءة خطى ، ولم أتعرف على المناسبة التى كتبت فيها هذا الخطاب.

قلت: وماذا نعمل يا سى عطية؟

– مفيش.. تيجى بعد نحو جمعة كده.

– يا سيدى عطية ، هل تعرف صعوبات المجىء إلى هنا؟ إننى الآن لن أجد تكسيا لأعود إلى بيتى فكيف أعود إليك بعد أسبوع؟

– وماذا أعمل سيدى أنا لا أستطيع أن أقرأ هذه الكلمات.

– ولا عفريت فى الدنيا يستطيع أن يقرأ خطك؟ ثم إنك تسمى نفسك متعلما.

– إذن فماذا أكون؟

– قلها ولا تخف.. قل إنك جاهل!

فنظر إلى مديره وقال: شاهد يا حضرة المدير؟ يقول إننى جاهل.

والمدير سكت وعطية أفندى قام وخرج وقلت للمدير:

– لماذا سكت يا سعادة المدير؟ لماذا لم تقل لهذا الرجل إنه جاهل.

– أقول لين أو لين؟ كلهم هكذا يا سيدى هذه الأيام متعلمون أميون.

– ونحن الرعية المسكينة تروح فى داهية! لهذا نحن بلد متخلف. إن الذين يشغلون الوظائف الدنيا أميون ، والذين يشغلون الوظائف الصغرى أميون أكثر ، ومع الأسف يقولون لك إننا متأخرون مائة سنة ، وأقسم لك يا سيدى أننا متأخرون ألف سنة ، ومتأخرون ولا أمل فى تقدمنا.

□□□